" أجازة يا بابا "

: (المسرح .. غرفة نوم وغرفة صالون فى منزل يبدو أنه فى وضع إقتصادى مريح نوعأ ما) .. (جرس الهاتف)

(يخرج أحمد رجل فى الأربعينات .. يرفع سماعة الهاتف .. يبدو من ملابسه أنه على وشك الخروج وهو يربط الكرافت فى عنقه) ..

أحمد : ألو .. أهلاً يا عبدالعزيز .. أيوة أنا أحمد الولاد سافروا .. راحوا يصيفوا .. خلاص أجازة لمدة شهر ح أستريح من الولاد ومشاكل الولاد .. ودوشتهم أرتب أمورى وأستريح هما يسافروا وانا أقعد فى البيت لوحدى .. لا ولد تعبان ولا بنت تعبانة ولا جمعية ولا دكتور الليلة .. ولا مدرسة ولا مستشفى .. راحة أجازة .. لحد حتمر عليا والأوامر عليك .. هه عندك الشقة عازمهم الليلة .. أنا جاى حالاً .. خمس دقائق وح أكون عندك معلش .. مع السلامة .... (يتجه إلى الباب الخارجى .. يسمع صوت كلب كفزع يدفع الباب يغلق الباب بسرعة) ...

أحمد : أيه دا .. فى أيه .. إنت جيت منين .. فيه أيه يا حضرة .. إنت مين .. مانا عارف إنك كلب أكيد إنت كلب الجيران .. إبنى إبراهيم قالى الجيران مرؤبين كلب وكان عايز كلب زى حضرتك خليك مؤدب وابعد " بغضب وقوة " ابعد ...

(صوت الكلب ينبح ويتسلق الباب)

أحمد : أيه مالك فى أيه .. زعلت ليه .. أنا أحمد سليمان جاركم .. أيوه .. إنت مش عارفنى .. إبنى إبراهيم شافك وكلمنى عنك وأبوك صاحبى قصدى صاحبك صاحبى

(يضحك بخوف) ...

(الكلب ينبح بشدة)

أحمد : إنته زعلان منه .. خلاص مش ح أصاحبه ولا أكلمه إزاى يزعلك ولا تزعل .. روق إنت بس .. ياما كلاب بتتخانق مع صاحبها وياما أصحابها يسبولها البيت وياما يسبولهم البيت .. أكيد هو مزعلك .. وإنت سبت البيت ومشيت زعلان متزعلش .. الأهل بيتخانقوا والصحاب بيتخانقوا .. أنا كمان سفرت عيالى لوحدهم وقولت أقعد لوحدى إنت وحدانى .. وأنا زيك .. يالا ابعد عنى ...

(الكلب ينبح بشدة) .

أحمد : إسمع إهدى وانا ح أكلمه وأصالحكم على بعض بس خلينى أمر للبيت ..

(يحاول أحمد الخروج من النافذة .. صوت النباح .. عند النافذة) ...

أحمد : الله .. مش إنت عاجبك الباب .. أنا ح أنزل من الشباك وأسيب لك البيت .. بس سبنى .. أنزل .. يمكن عايز تعيش لوحدك ولا حاجة ...

(الكلب ينبح بقوة)...

أحمد : أكيد أنا ما بحبش الحيوانات لكن معلش .. دا مش ذنبى أصلى أنا وأنا .. صغير فى كلب مزعج مريض ... لا ... لا .. مشى زيك ... عضنى فى رجلى ... أخذتواحد وعشرين إبرة فى بطنى ومن يومها مابتعاملش مع الكلاب ..

(صوت الكلب يقفز على الشباك ثم الباب)

أحمد : أكيد إنت مش عارفنى إنت فاكرنى حرامى أنا مش غريب عن الحى أنا أحمد سليمان .. جاركم (صوت الكلب يتسلق الباب) ...

أحمد : مش طريقة دى .. يا سيدى ابعد عنى .. أنا عمرى ما انيت حيوانات ... حتى لما عملوا حملة على الفيران ... أنا مادتهاش ... أرجوك ... ابعد أنا عايز أخرج من البيت .. جاى معزوم عند جماعة صحابى يالا روح لإصحابك وسبنى لصحابى ...

أحمد : هل .. إنت بتفهمنى بسرعة .. إنت ممتاز ..

(يهم يفتح الباب ... الكلب ينبح ويتسلق الباب) ...

أحمد : وبعدين .. دا أنا قلت إننا إتفاهمنا .. العالم ... كله بيتصالح ... إحنا فى زمن الوفاق العالمى مش بتسمع النشرة ...

(يستجمع قواه ويمثل شخصية الشجاعة) ...

أحمد : والله العظيم تلاتة .. والله العظيم تلاتة إن ما بعدت عنى وعن البيت ح أضرب تليفون للبوليس وألم الناس عليك وتبقى فضيحة مش لك وبس لصحابك وحيزعل منك وجايز يطردك من البيت والحى نهائى والمشكلة إلى بينكطم تكبر لما تيجى الشرطة وتبقى فضيحة وجايز ياعم يسجنوك ساعتها مش ح أشهد ضدك ... قلت أيه ... ابعد عن هنا أحسن ح أضرب تليفون واحد ... اتنين .. أنا ح أعد لحد تلاتة .. واحد .. اتنين ...

(ينبح الكلب بشدة ... وهياج حول النافذة) ...

أحمد : لا .. لا .. انا بهزر .. إنت صدقت .. أنا مش ح أضرب تليفون بقى أنا أقدر أقدم شكوى ضدك أوعدك إنى ح أكون محب لكل الحيوانات ... أرجوك ...

أحمد : شفت لا اتكلمت ولا ضربت تليفون للبوليس ولا اشتكيت ولا حاجة ولا ح اشتكيك .. ولا حاجة .. ولا ح اشتكيك لصحابك ولا ح أبلغ البلدية ولا أى حاجة .. بس سبنى أطلع .. أرجوك ... أرجوك كدة ... لو اتصلت بالبوليس ١حيبقى موف صعب .. راجل بيخاف من كلب .. مش ممكن أقولك .. أنا ح أقعد فى البيت وخلاص ...

(يخلع الجاكت والكرافتة ويجلس ... يرفع السماعة) ...

أحمد : ألو .. يا عبد العزيز .. أيوة .. أنا أحمد ... بقولك ... أيه فى ضيف جانى وح أضطر أقعد وأجامله مين دا ... من الجيران وأول مرة يجينى اظاهر عنده مشكلة عويصة مع صحابه وأهله ... معلش إذا مشى بدرى ح أجى ... أكيد ... اطمئن ... مع السلامة ...

(يلاحظ فى الإكسسوار فى الغرفة ... فردة شراب للأطفال حذاء أطفال ملقى ... صورة له هو والأولاد ... صورة للمدام مع الأولاد ... بنطلون كاوبوى للطفل الصغير فى الصالة ... صوت عمر بلاى باك ...

أحمد : دا بنطلون عمر إبنى ...

عمر : أنا عايز بنطلون جينز زى مايكل جاكسون وشريط فديو مايكل جاكسون .

(يضحك أحمد ويلقى بالبنطلون بعيداً .. يجلس على المقعد .. يخلع الحذاء ويلقى الحذاء بعيداً .. يخلع الجورب يلقى به بعيداً ... يلقى بنظرة بعيداً على صورة زوجته وهى حامل ..

أحمد : قلت لك كفاية خمس عيال ... خمس عيال كتير يا زينب ...

(صوت زينب بلاى باك) ...

الزوجة : (زينب) ياأحمد دى حاجة بتاعة ربنا ...

(صوت أحمد بلاى باك) ...

أحمد : يا زينب خمس عيال أعرف أراعيهم كويس أخلى بالى منهم ... نراعيهم ... يهتم بيهم لكن لما تكتر العيال مش حنعرف نراعيهم .. كل ولد حيبقى له مشكلة ... حياة مختلفة ...

زينب : ماهى كل الناس عندها عشر عيال وعشرين عيل ...

أحمد : (يضع الصورة مكانها) بس انا عايز خمس أولاد علشان أعرف أربيهم كويس ..

(ينظر بالفوضى الذى بالمنزل) ...

أحمد : كل دى فوضى ... البيت فوضى ... أنا قلت لها تساوى البيت مابحبش الفوضى ...

(يسمع صوت زوجته بلاى باك) ...

زينب : تفتكر إنك حققت شىء فى حياتك ماتظنش إنك عملت حاجة إلا بعد ما تجوزتنى بقيت موظف كبير ونجحت فى حياتك ...

أحمد : (يتذكر صوته وهو يرد عليها) أنا طول عمرى كبير ... طول عمرى كبير ... ليا إسمى ... ووزنى فى السوق .... وفى المجتمع ...

زينب : (صوت بلاى باك) لا ياأستاذ ... فوق لنفسك واعرف إنت أيه ...

أحمد : (صوت أحمد سليمان فى القديم بلاى باك) الإنسان يا زينب سيد المخلوقات ربنا فضله على مخلوقات الكون كلها ... أيوة الإنسان هو إلى يخلق الحضارة والمدينة وأنا إنسان ... حررت نفسى من الحيوان إللى جوايا من الشر إللى جوايا ... من كل شىء ضد الإنسان ...

زينب : (صوت بلا باك) ما أفتكرش إلإن الإنسان كدة زى زينب ما بتقول ... الإنسان ضعيف وخايف وإنت على طول عمرك بتخاف ... بتخاف من الطموح من المغامرة موظف وفضلت بعيد عن النجاح ...

أحمد : لا ... لا ...

(ينام على المقعد فى حالة إسترخاء) ... لا ... لا... أنا كبير كبير ... صحيح أنا ماعملتش حاجة ... ماعملتش حاجة ... لكن أقدر أعمل إدينى فرصة ... شريفة ... نضيفة .... نظفوا الشركة من الوسايط والعمولات حتلاقونى أكبر وأبقى شىء تانى ... لكن الأمين فى الزمن دا ملعون ... والضمير نايم نايم ...

منى : (صوت بلاى باك) بابا ... بابا ... إنت لسة نايم إصحى إصحى يا بابا (ينام مرة أخرى) ...

(صوت مظاهرات قديمة) ...

يسقط الإستعمار ... عاشت الجرائد حرة ... الله أكبر والنصر للعرب الله أكبر والنصر للعرب ... النصر للعرب ...

(يبتسم وهو فى الإسترخاء) ...

أحمد : يا الأحلام القديمة ...

(يفتح التليفزيون حفل راقص لشباب يرقصون الديسكو .. يغلق التليفزيون ..

)

(يفتح الراديو يستمع إلى أغانى ثورية ... يغلق المذياع) ...

أم كلثوم : راجعين بقوة السلام راجعين نحرر الحمام راجعين كما رجع الصباح من بعد ليلة مظلمة ...

(يفتح مجلة) ...

أحمد : أفلام الأسبوع ... إحنا خرمنا التعريفة ... المنحرف ... المنحرفة ... المذنب ... المذنبون ... الضياع ... الخوف ... الذئب ... المطارد ... المطاردون ... دى مؤامرة ...

لا يمين نافع ولا شمال نافع ... الحكاية ايه بالظبط ...

(ينظر يفاجأ أن تحت الباب وجد رسالة .. يتجه نحو الباب الرسالة يأخذها) ...

ايه دا ... جواب ... وايه إللى جابوا هنا ...

(يفتح الخطاب) الله دا من مين ... دا جواب داخل جواب ...

عباس : (صوت بلاى باك) عمى العزيز حضرت اليوم ومن أمريكا وأحضرت من إبنك سالم ... ولم أجد أحداً فى المنزل فتركت الخطاب لكم ...

أحمد : (يضحك) عباس صاحب إبنى سالم دا ولد ممتاز ملقانش حط الجواب ... داخل جواب لما أشوف سالم كاتب أيه ...

سالم : (صوت سالم بلاى باك) والدى العزيز والدتى العزيزة ...

أحمد : والدتك سافرت لك ..

سالم : اخواتى الأعزاء ...

أحمد : اخواتك سافروا لك ..

سالم : والدى العزيز أنا بخير والحمد لله وفى تقدم مستمر فى الدراسة ...

أحمد : الحمد لله ..

سالم : والدى العزيز أحيطك علماً أننى قد أقبلت على خطوة كبيرة أرجو أن لا

تغضب منى ...

أحمد : عملت أيه أكيد عملت حادث ...

سالم : لا يا والدىلا تفزع المشكلة ... بسيطة ...

أحمد : عملت أيه ...

سالم : لقد تعرفت على فتاة جميلة طيبة أمريكية ...

أحمد : هه ...

سالم : ولقد عرفتنى بأهلها وتعمقت العلاقة بيننا فقررنا الزواج ...

أحمد : (يقف أحمد) زواج ...

سالم : أعلم أنك ستغضب وأمى ستغضب أكثر ...

أحمد : دى أمك ح تتجنن ... وبنت خالك إللى خطبتها لك دى أمك حتخنقك إنت وهى ... إمك سافرت مش هنا ...

سالم : سامحنى يا أبى ... سامحنى وستعجبكم جانيت بمشيئة الله ...

(يغلق أحمد الرسالة وهو يضحك) ...

أحمد : دى أمك راحت لك علشان تحدد ميعاد فرحك على بنت خالك ... أنا جعان عايز أكل وهو يمسك بطنه ...

(يتجه إلى الثلاجة) ...

(يدندن بأغنية ... يفتح الثلاجة ... يخرج إليه طعام مطبوخ ... يشم الطعام بفرح ... يضع قليلاً منه على البوتجاز وهو يكمل الأغنية ... يضعه فى الطبق ... يخرج من الثلاجة برتقالة وخس أخضر ... يجلس على مائدة صغيرة فى المطبخ ليأكل) ...

أيه دا ... الأكل حامض ... طيب إزاى ...

(يشم الحلة جيداً الله دى الحلة ... كدة يا زينب مش قلت لك خلى بالك الله بس دا حمض إزاى ... إذا كانت هى طباخة ونضفت الثلاجة وقالت لى حط فى الثلاجة ... وحطيت الكل) ...

(يفتح الثلاجة ... يخرج باقى الأوانى يشمها ... يمسك آنية أخرى ...

الله دا كمان باظ .. ودا إسمه كلام ... لما أشوف غيره " يشم " ودا كمان باظ له هى .. الثلاجة خسرانة والا أيه أكيد الثلاجة خسرت درجة الحرارة فوق الآربعين .. النهاردا أكيد مفهاش غاز .. والا الكهرباء مقطوعة عنها ...

(يمسك زجاجة المياه) ...

الله دى المية كمان سخنة ... أكيد وكالة الثلاجات ضحكت علينا ... أنا عارف الصنف ده كويس تعالى أشترى ...تعالى أشترى ولما تشتريها وتوصل للبيت تلاقيها تعبانة ..

(يتحسس الثلاجة ... السلك ... يمد يده فجأةعلى كبس النور وادى زرار النور ... يفتحه ... يضاء مصباح الثلاجة يضرب يده برأسه ...

الله دى الثلاجة نورت ... أخ ... صحيح دى زينب قالت لى ماتنساش زرار الثلاجة طيب وبعدين أنا لازم أتعشى ... أنا حاسس بالجوع (يجرى إلى الصالة) ...

(جرس الهاتف ... يتجه أحمد للهاتف) ...

ألو ...

(يسمع ضحكات وقهقهات) ...

صوت الهاتف : ألو ... حلو ...

أحمد : مين إللى بيتكلم ...

صوت الهاتف : أنا يا حلو ...

أحمد : انت مين وعايز أيه ومين ...

صوت الهاتف : عايز سلمى ...

أحمد : مافيش حد هنا إسمه سلمى ...

صوت الهاتف : عايز عمتك سلمى يا غبى ...

أحمد : عيب يا قليل الأدب حسن ملفظك ...

صوت الهاتف : أنا ملفظى أحسن من ملفظك يا غبى ...

أحمد : أنت إللى غبى وستين غبى ...

أوف ... قلة أدب صحيح ...

(يغلق السماعة ... جرس الهاتف مرة أخرى ... يرفع السماعة) ...

أحمد : باين عليه مش ناوى يجبها البر الليلة دى ...

ألو ...

صوت الهاتف : ماتقفلش السماعة لما أكلمك ...

أحمد : اللهم طولك يا روح ... عايز أيه يا بنى آدم ..

صوت الهاتف : عايز سلمى ... أنا عارف إنها جنبك ... وزعلانة منى ... يلا ي اصبى ...

أحمد : يادى سلمى إلى طلعت لنا الليلة دى ...

صوت الهاتف : والله مانا سايب التليفون إلا لما تندها ...

(يهرش فى رأسه وكانه وصلت إليه فكرة) ...

أحمد : سلمى خرجت عند أمها ...

(يبكى من يتحدث فى الهاتف) ...

صوت الهاتف : سلمى ماتقدرش تطلع ... ماتضحكيش عليا .. سلمى مريضة ... مشلولة ... مشلولة ... ماتقدرش تمشى ...

أحمد : قصدى راحت تنام مع امها ...

صوت : ماكنتش قصدى أعمل كدة ...

الهاتف

أحمد : يادى الليلة إللى مش فايتة ...

صوت : أنا عارف أنت أخوها محمد ...

الهاتف

أحمد : (بقرف شديد) مظبوط ... خلاص ... أنا ح أقولها إنك إتصلت ...

صوت : قولها جوزك عبدالله ندمان ...

الهاتف

أحمد : أنت جوزها ...

صوت : أه عبدالله ...

الهاتف

أحمد : عيب يا عبد الله دلوقت فى ساعة زى دى وأنت عارف إنها ماتقدرش تمشى ...

صوت : ماكنش قصدى ... الحادث غصب عنى ...

الهاتف

أحمد : خلاص انا مسامحك ...

صوت : وهى ...

الهاتف

أحمد : وهى مسامحاك ...

صوت : لكن أنا مش مسامح نفسى ...

الهاتف

أحمد : ياسيدى إحنا مسامحينك ... أما إذا كنت مش مسامح نفسك وانت حر فيها ...

(يضع السماعة) ...

أحمد : أوف عمل الحادث ومش مسامح نسه وهى مراته وعمال يتصل بيها وياخويا محمد ...

(يرن جرس الهاتف مرة أخرى ... يرفع أحمد السماعة) ...

أيوة ...

صوت الهاتف : أسمع يا محمد ...

أحمد : أنا مش محمد ... أنا أحمد

صوت الهاتف : فين سلمى ...

أحمد : يادى سلمى إسمع يا حضرة أنا أحمد سليمان وما أعرفش سلمى ولا أعرف محمد ...

صوت الهاتف : أنا مش مسامح نفسى ...

أحمد : أنت حر ...

صوت الهاتف : ماهو أنا ح انتحر بعد نص ساعة ...

أحمد : (بضيق وقرف) انتحر ...

يغلق سماعة الهاتف ... ثم ما حدث يدرك ما حدث يرفع السماعة)..

أحمد : معقولة ... الراجل حينتحر ...

ألو ... ألو ... يا جوز سلمى ... كلمنى كلمنى ... اسمع ماتنتحرش ... انت بتتكلم منين ...

(يضع السماعة) ...

الله هو أنا بكلم نفسى ... والا أيه ... الجدع دا يا مجنون ياما حيتجنن ... أكيد شارب حاجة طيب أنا مالى ... ومال الحكاية دى ... أنا ماليش دعوة باللى بيحصل بأه أنا جعان ...

(يتجه إلى المطبخ ... جرس الهاتف ... يجرى يرفع سماعة الهاتف) ...

ألو ... أيوة يا محمد ... أيوة إسمك أيه ...

صوت الهاتف : سلمى ...

أحمد : أيوة ... أنت اسمك سلمى أيه ...

صوت الهاتف : عبد الله ...

أحمد : أيوة محمد يا عبد الله ...

صوت الهاتف : ....

أحمد : سلمى نامت ومش ممكن أصحيها دلوقت ...

أحمد : أيوة يا محمد عبد الله ...

صوت الهاتف : ....

سلمى نامت ومش ممكن نصحيها دلوقت وأنت عارف إنها تعبانة ومش ممكن أصحيها وأتعبها والله احنا كنا من تلت ساعات ... مش حتصدق كانت كانت بتجيب سيرتك بالخير أى والله ... بتتكلم منين ... من البيت ... اسمع الموضوع ده بيبسطك ... مش بسيط ليه عارف طبعاً يوم الحادثة ... هو دا يوم يتنسى بس كل شىء راح لحالة خلاص .. لا .. ليه هه ... ما أنا عارف إنك كنت سكران ودا حصل غصب عنك ... شفت دا نتيجة الإستهتار يا عبدد الله ... لا ... أنا ...مش بوعظك بس ... إسمع ماتقفلش السكة ...

(ينظر أحمد للسماعة) ...

قفل السكة غبى ... أنا كنت بساعده لحل مشكلته ... كان سكران وسايق العربية عمل حادثة ... كانت النتيجة إن مراته إتشلت ... زقعدت فى البيت أخوها محمد وهو دلوقت سكران تانى بيفكر فى الإنتحار ... مظبوط عما ليتصل بيها ... ٤٦٥٤٧٣ دى نمرتى يبقى أكيد هى نمرته ٤٦٣٥٧٣ أحاول أتصل بأخوها محمد ويمكن تيجى النمرة ...

(يحرك الهاتف والأرقام ... يرفع السماعة)

ألو ... مساء الخير ٤٦٣٥٧٣ مظبوط ... محمد موجود ... محمد مين محمد أخو سلمى أنا من طرف عبدالله جوز سلمى ... هه ... طيب طيب النمرة غلط ... وأنا مالى ...

(يضع السماعة ... يتجه للثلاجة) ...

(يخرج تفاحة وبرتقالة) ...

أيوة أحسن حاجة البيض سريع ومقلى ... ما أنا قلت لها تسيب الخدامة مارضيتش يعنى كل حاجة دلوقتى ... كل واحد بيفكر فى مصلحته فعلاً حتى أنا نسيت محمد وسلمى ما يمكن النمرة ٤٣٥٧١ ... أحاول ...

(يمسك الهاتف ويحرك القرص) ...

ألو ٤٦٣٥٧١ ... أيوة محمد خرج ... صح صح النمرة ... طيب سلمى موجودة ... نايمة والنبى صحيها ... تقوليلها مين ... (يهرش فى رأسه) قوليلها الدكتور أحمد سليمان .... أيوة ... أرجوكى بسرعة ... الحمد لله الحمدلله ... طلعت النمرة صح ... أنا قلت أكيد النمرة كانت غلط ...

(يترك سماعة الهاتف .... جرس الباب ... ينظر من العين السحرية ...)

جارنا راجل حشرى وكلامه فى الهايفة مش فاتح له ...

(يتذكر) التليفون ... (جرس الباب) مش فاتح ...

التليفون سلمى ...

(يجرى للهاتف فى الصالة .. يقف أحمد يمسك الهاتف) ...

أيوة ... ألو ... ألو أيوة ... أنا الدكتور نعم بتقوللى أيه .. ماتعرفش حد بالإسم دا ... لا أرجوكى خليها تكلمنى ضرورى ... أكيد هى ناسية الإسم ... أرجوكى أرجوكى ... شكراً ...

(ينظر على الأرض يجد ساعة ملقاه يترك الهاتف ويمسكها) ...

ساعة لسة شاريها للبنت منى بثلاثين جنيه مابقلهاش عشرة أيام ... تترمى على الأرض كدة وتتكسر ... هو إحنا بنلاقى الففلوس ... دا الواحد بيتعب بالفلوس لدرجة مابيعلمهاش إلا الله ...

أحمد : (يتذكر ... يعود للهاتف) ... التليفون ألو ... أيوة ... قفلوا السكة إتصل تانى ... ٤٦٣٥٧١ ألو ... مساء الخير أنا الدكتور أحمد سليمان ... محمد موجود ... لا طيب ... سلمى صحيت مين إللى بيتكلم سلمى أهلاً يا سلمى أنا الدكتور أحمد سليمان .. أيوة بعالج جوزك عبدالله ياسلمى ماتنفعليش ... ماتقفليش السكة أرجوكى ... عبدالله محتاجلك ... عبدالله جوزك وبيحبك ... بس إسمعينى كل واحد فينا له عيوبه وبيحاول يصلحها ... أيوة عارف إنه السبب ... وعارف إنه كان سكران وهو بيسوق وإنتى جنبه ... إسمعى يا سلمى ... جوزك بيتعذب دلوقتى ... حاسس إنه غلط فيكى يأخذ الفرصة ويصلح غلطته وأكيد إنتى محتاجة لحجد جنبك دلوقتى يساعدك ... براعيكى ... أخوكى محمد لو ... إستحملك الشهر ده ... الشهر الجاى مش حيقدر ... أيوة كل واحد فينا وله همومه الوحيد إللى حيشيل همك وكأنه شايل ريشة نعام هو عبد الله جوزك ... لأنه حاسس إنه مسئول عن ده ... اديلوا فرصة تانية ... فرصة يعيش ويتبرأ من ذنبه من ظروفه إللى عاشها ... أرجوكى إتصلى به دلوقتى أحسن هو بيفكر فى الإنتحار وانتى الوحيدة إللى تقدرى تقفى جنبه أه ... هو موجود بالبيت دلوقتى مع السلامة ...

(يضع السماعة ... يشعر بإرتياح ... جرس الهاتف)

وانا مالى ....

ألو ... أنا الدكتور أحمد قصدى أحمد سليمان مين إللى بيتكلم ... عبد الله كويس إنك إتكلمت ... صوتك إتغير ... إسمع سلمى حتكلمك دلوقتى ... سلمى مين انت مش عبدالله ... جوز سلمى ... عبد الله مين عبد الله خليل ... عبد الله خليل مين مندوب شركة الأبحاث العلمية ... أيوة ... مش فاكر

شفتك ... أه ... أه ....

لما كنت مع سرحان أبو الدهب ... جيت لمكتبى ... وقعدت معايا وشربت قهوة بمكتبى ... أهلاً وسهلاً ... أى خدمة نعم عايز تقابلنى أهلاً وسهلاً إتفضل الصبح فى مكتبى ... عايز تزورنى فى البيت ... بخصوص ايه ... نعم ... لا ... يا أخى أنا مابتكلمش مع حد إلا عن الشغل ... إلا فى الشغل ... وأحب أعرفك إن سرحان أبو الدهب إللى انت بتشتغل عنده مش صديق ولا حاجة ولا صاحبى أيوة دا كان زميلى فى الإعدادية بس ... وماشفتوش من خمستاشر سنة يعنى العلاقة الإنسانية بينا ... لا صداقة ولا قرابة حتى لو كانت فيه صداقة أو قرابة مايهمناش سامع .. أنا لا يمكن أفتح ظروف المناقصات بتاعة الشغل ولا أبيع أسرار الشغل مهما كان الثمن سامع مهما كان التمن (يغلق السماعة) ... أوف ... الناس إتجننت فكرة إنى أبيع أسرار شغلى .. دا مجنون أكيد .. دا انا عارف أنا بعمل ايه كويس ...

(يتمدد أحمد على السرير وهو يأكل ... تفاحة فى يده ينظر إلى جهاز الفديو فى غرفة النوم ... يمسك ريموت كونترول ويشاهد فلم كوميدى ... فى نهايته) شفت الفلم دا مرتين ...

(يغلق الفديو بالريموت كونترول ... جرس الهاتف ... يرفع السماعة) ... ألو ...

(صوت ضحك بعض الشباب يهرج)

ماعندكوش ... شغل معندكوش واحد غيره تتسالوا عليه الليلة دى ..

(الضحك يزداد فى الهاتف ... يضع السماعة)

الواحد مش عارف الأولاد دول ينحرفوا ليه .. مسئولية مين ...

(يفتح مسجله بجوار السرير يجد مذابح صبراً وشتيلاً وصور الجثث يتركها ويمسك الجريدة يقرأ فيجد العناوين سيارة ملعومة تنفجر فى بيروت الضحايا ٥٦ شخصاً ... يقتح المذياع) ...

المذياع : ما زالت اصداء مذبحة صبرا وشاتيلا تهز ضمير العالم المتمدين ... أعلن متحدث رسمى فى بيروت أن ضحايا بيروت اليوم ٥٦ شخصاً بسبب سيارة ملغومة .. قد إنفجرت ...

(بغلق الراديو) ... يقف يتجه للصالة مرة أخرى ...

(يتجه إلى الرفوف يفتح كتاب شعر يجلس عل بالمكتب ... يقرأ الشعر) ...

أحمد : بيتنا الذى كان يقطن على صفحة النهر ومن سقفه المتداعى يخطر الأصيل والزنبق الأحمر ...

هجرته يا ليلى ...

وتركت طفولتى القصيرة ...

تذيل فى الطرقات الخالية ...

كسحابة من الورد والعفار ...

غنى لتساقط الشتاء فى قلبى ...

وتقتل النزهات من الأسماك والضفائر الذهبية ...

(صورته على المكتب تخرج دخاناً وكأنها روح تتحدث ويشار إليها ، أحمد ويمكن أن يستخدم صوت بلاى باك لنفس الممثل ... أو إستخدام سينما أو تصوير فديو أو خيال الظل) ...

أحمد ٢ : وأجهش ببكاء حزين على وسادته ...

أحمد : وأنا أراقب البهجة الحديثة ...

(يقرأ احمد مع أحمد ٢ معاً) ...

أحمد ٢ : (يصمت أحمد) أكمل يا أحمد ...

أحمد : أكمل أيه ...

أحمد ٢ : خايف ...

أحمد : خايف من أيه ...

أحمد ٢ : منى ...

(يقف بعيداً عن النافذة) ...

أحمد : وأخاف منك ليه ...

أحمد ٢ : من أحرمك ...

أحمد : أحلامى ...

أحمد ٢ : إنك تكون شاعر ...

أحمد : دى كانت أيام ... المراهقة لما كنت بكتب شعر ...

أحمد ٢ : لحد انهاردا بتحاول تهرب من الشاعر إللى فى نفسك ...

أحمد : دى مرحلة قديمة ما أنا حلمت إن أخويا طيار وأسوق طيارة وأشوف الدنيا من فوق السحاب وماحصلش ...

أحمد ٢ : حتى أمك كان نفسها تبقى مليونير ...

أحمد : أنا مستور والحمد لله ...

أحمد ٢ : وأبوك كان نفسه إنك تكون ظابط كبير ...

أحمد : (وهو يضحك) ما أعرفش فى الحرب ...

أحمد ٢ : أخوك عايز يسافر لندن يكمل تعليمه ...

أحمد : أنا قلت له يكمل تعليمه هنا أحسن ...

أحمد ٢ : عايز تساعده ...

أحمد : أمى عايزة بيت جديد ... وأبويا عايز عربية وأخويا عايز عربية وأخويا عايز يكمل تعليمه فى لندن وعايز فلوس وأختى عايزانى أساعد جوزها ... ومراتى عايزة أأمن مستقبل العيال ومستقبلها ...

أحمد ٢ : وأنت عايز أيه ...

(أحمد يمسك رأسه) ...

أحمد : دا السشؤال إللى ماحدش سأله لنفسه أبداً ... ماحدش منهم سأل نفسه السؤا لدا ... الكل بيقول هات ... هات ... ماحدش بيمد ايده فى جيبه ويقول خد ... أنا بقى عندى خمسة وأربعين سنة ومحتاج استريح شوية من المشوار

نفسى أخد نفس لكن لا ماحدش بيسأل نفسه أحمد سليمان عايز ايه ... أم أحمد سليمان عايزة تسكن فى بيت جديد وأبو أحمد سليمان بيقول ... إن إبنه مدير المشتريات فى الشركة يعنى لازم يركب عربية تليق بيه هو ... وأخو أحمد سليمان عايز يسافر لندن ... وأخت أحمد سليمان عايزة جوزها يلاقى فرصة يحسن وضعه ومرات أحمد سليمان عايزة تتاجر زى فلانة وفلانة إللى كانوا زمايلها وساكنين معاها فى حى واحد ... يا سلام ...

أحمد ٢ : وانت عايز أيه ...

أحمد : ما بقتش عارف أنا عايز أيه مش لاقى نفسى ...

أحمد ٢ : يا خايب ...

أحمد : فعلاً أنا خايب ... طيب قولى أعمل ايه ...

أحمد ٢ : اكتب شعر تانى ...

أحمد : انت بتحلم دا أنا بعدت عن الشعر وإذا كتبت ح اكتب عن أيه وأنا محاصر بميت فكرة خايبة وميت طلب ...

ينظر إلى صورة زوجته ... يشير إلى صورة زوجته ... صوت زوجة زينب) ...

زينب : الثلاجة فاضية ... ما عندنا خضار ولا فاكهة ... ما بقى إلا حبتين برتقال عايزينك تنزل سوق الخضار تشترى فاكهة أى فاكهة طازة ... وكمان تشترى شوية خضار .... أيوة ومتنساش قسط العيال للمدرسة ...

أحمد ٢ : يعنى إستسلمت ...

أحمد : مش قادر حتى أقعد كل يوم أقرأ ساعة فى الشعر او قصة من القصص .. اتحولت إلى آلة خايبة كنكة اسمها المجتمع ...

أحمد ٢ : تفتكر إنك فى يوم فكرت تكون نجم من نجوم المجتمع ...

أحمد : كنت مراهق ...

أحمد ٢ : كل حاجة تقول إنك كنت مراهق مراهق ... هو النضج عندك تسيب أحلامك

وتتنازل عنها كل يوم شوية شوية ... وتتحول إلى موظف من غير طموح ...

أحمد : أنا من عيلة بسيطة يعنى ما أقدرش أتحول إلى شىء غير إنى أفضل زى ما أنا ...

(ينفجر أحمد ٢ فى ضحك وسخرية منه)

أحمد : بتضحك على أيه ...

أحمد ٢ : عليك ...

أحمد : ليه .. فى شكلى حاجة غلط ...

أحمد ٢ : أيه إللى صح فى شكلك ...

أحمد : مالى ...

أحمد ٢ : بقيت أصلع ... فين شعرك بتاع زمان ... وبقى لك كرش ...

أحمد : دا مش ذنبى ...

أحمد ٢ : (ينفجر ضاحكاً) بقيت تحلق شنبك خايف الشعر الشايب فيه ...

أحمد : (يحاول التبرير منه) التطور ... ليه ما بتقولش التطور الموضة ...

أحمد ٢ : تفتكر إنك ماشى على الموضة ...

أحمد : طبعاً ...

أحمد ٢ : وإبنك إللى فى أمريكا ...

أحمد : ماله ...

أحمد ٢ : زعلت لما لبس زى مايكل جاكسون ...

أحمد : دى مش موضة دى مسخرة ...

أحمد ٢ : سفرته ليه ...

أحمد : عشان يتعلم ويأخذ شهادة ...

أحمد ٢ : لا ... الكلام دا تقوله لحد تانى ...

أحمد : وديته أمريكا عشان استريح من مشاكله لأنه كبر وبدأ يعمل مشاكل ...

أحمد ٢ : يعنى مش قادر تتحمل مسئوليته ...

أحمد : أعمل أيه ... والا أيه ... كله عايز ... أنا مش مسئول عن كل دا ...

أحمد ٢ : أمال زمان كنت بتقول (صوت ضحكة عالية) ...

أحمد : دا كان زمان ... بتضحك على أيه ...

أحمد ٢ : بضحك طبعاً عليك ...

أحمد : حتقول شكلك تانى ...

أحمد ٢ : لا ...

أحمد : أمال على أيه ...

أحمد ٢ : على الحالة إللى وصلت لها ...

(يقف أحمد ٢ فى مواجهة ... يصدم أحمد)

أحمد ٢ : ومبادئك القديمة ...

أحمد : تاهت منى ...

أحمد ٢ : ليه ...

أحمد : احنا فى زمن التصالح ... الوفاق الدولى ... بين القوتيين العظيمتيين ... أوربا بتصدر لها النفط والمواد الخام والقطن والمانجنيز ... الحديد والفوسفات ... تدينا الفلوس وترجع تاخدهم تانى مننا لما نشترى سلاح بيهم من الحرب العالمية الثانية لحد دلوقت كام حرب قامت بينا وبين بعضنا وبينا وبين الأعداء وكام حرب حصلت بين أى دولة أوربية وواحدة تانية مفيش ... هما ماعندهمش حروب الحروب عندنا بس ...

أحمد ٢ : يعنى إتنازلت ...

أحمد : إبنى إللى عنده عشر سنين يعرف مايكل جاكسون ومايعرفش صلاح الدين الأيوبى ولا طارق بن زياد ولا تاريخ بلده ولا أى بلد عربية ... مش دى مصيبة ...

أحمد ٢ : يعنى ماعدتش تحلم بالوعى الإجتماعى ...

أحمد : أنت جاى تحاسبنى عن زمان ... ليه حاسب العالم كله احنا فى زمن

الستينات احنا كنا بنشترى راديو ترازستور وتتلم العيلة علشان تسمع عبد العناصر ... دلوقتى فى مسجل وفديو وتليفزيون ملون وكمان ماحدش بيهتم يسمع إلا نفسه ... ولعدوية والديسكو ... أنا ماتنزلتش عن أحلامى أنا بقيت فى عجلة المجتمع ارس ... ترس .. زى أى حاجة ... عن إذنك ...

أحمد : إستنى ...

عايز أيه ...

أحمد ٢ : تفتكر ولادك حيكونوا أحسن منك ...

أحمد : مش عارف ... بس بحاول أخليهم أحسن ...

أحمد ٢ : تفتكر إن أبوك مش له حق يحلم بسيارة كبيرة ويصبغ شعره ويحس إنه شاب ...

أحمد : له حق ...

أحمد ٢ : وامك مش لها حق تحلم بفيلا ...

أحمد : لها حق بس منين ...

أحمد ٢ : اضرب ضربة العمر ... تبلغ عن العطاء لشركة أبو الدهب وتاخد عمولة ٨٠ ألف دينار تشترى الفيلا والسيارة وتعلم أخوك وتأمن مستقبل أولادك ...

أحمد : بس دا حرام ضميرى مايسمحش ولا أسمح لك ولا لأى حد يشدنى للتنازل ...

(صوت تصفيق)

أحمد ٢ : برافو ... برافو ... لو قلت غير كدة ... كنت قلت إنك ضعيف ...

أحمد : ما أنا ضعيف فعلاً ...

أحمد ٢ : يا خايب ...

أحمد : أنا عارف إنى خايب وعارف إنى ضعيف وإنى تهت عن كل شىء حلو فى حياتى ... اتحولت لحصالة ياخدوا منها إللى عايزينه ... شنطة شايلة فلوس كل واحد من العيلة عايز منها شوية لكن مشاعرى طز أفكارى طز ... أحلامى طز ... حتى أنت جاى تحاكمنى ...

(ينظر لا يجد أثراً ولا للصوت ... يطفىء ضوء غرفة المكتب ويخرج) ...

(يخرج إلى الصالة يجد امامه صورة زوجته) ...

أحمد : انتى السبب ... اتجوزتك علشان تساعدينى أطلع لفوق ... علشان أكبر ... علشان حلمى يتحقق ... علشان أبقى شىء كبير ... بقيت موظف ... موظف كبير بدل ما أبقى شاعر بقيت أمين على الشركة ... بدل ما أبقى ليا صوت للعالم كله ... بقى صوتى بين جدران الشركة والبيت ... ياه ... لكن أنت برضه مظلوم ... اتلمت ليه ايه ... تقرى وتكتبى وتسوى الأكل ... ما حد علمك شىء عن حق الحياة ... عن الفشل ... عن النجاح ... عن الكفاح ... فتحتى عينك لقيت كل شىء موجود ... واليوم إللى المدرسة قالت لك اكتبى ... موضوع إنشاء عن أسرة فقيرة ... كتبتى كانت هناك أسرة فقيرة ... وخادمتهم فقيرة وطباخهم فقير ... وسواقهم فقير ... وحارس الفيلا فقير ولما أبوكى خسر كل فلوسه ... اتجوزتينى وأنت واعية أن العالم المحيط حواليك أخفى الحقيقة تماماً عنك ولما تزوجت اختلط عليك كتير من الأمور وعاش كل منا فى عالم خاص به ...

(يمسك صورة ابنه الصعير) ...

أحمد : أنت بتحبنى يا على ...

على : أيو ةي ابابا ...

أحمد : سيب التليفزيون وتعالى اتكلم معايا هنا شوية ...

على : يا بابا ... دا برنامج حلو قوى ...

أحمد : يابنى بتحب التليفزيون قد كدة ...

على : أيوة ...

أحمد : بتحب التليفزيون أكتر والا بابا أكتر ...

على : التليفزيون يا بابا ...

أحمد : التليفزيون يا على ...

على : أه يا بابا طبعاً ...

(يحدث نفسه بصوت مرتفع)

أحمد : بيحب التليفزيون أكثر من أى شىء تانى ... شىء غريب ... كل شىء تحول إلى تانى ... عطف الأب ... علاقة الأب بالأبن ... علاقة الأبن بالتكنولوجيا ... دماغى (أحمد يقعد على مقعد) أيه دا صرصار ... (يمسك الحذاء ويحاول يضرب الصرصار ولا فائدة لا يتمكن)

أحمد : حتى انت بتهرب منى ... أكيد أنت بتتحدانى وأكيد سايب وراك حشد من أولادك ...

(يدخل فى خناق مع الصرصار ومطاردة بين الكراسى وبين الفوتيهات ويفشل فى ضربه ويلهث) ...

فشلت بإنى أقتل صرصار ... أيوة لو قتته ماكنش ح أقضى أو أنهى قبيلة الصراصير أنا عارف إن إمبراطوريات الصراصير تعيش فى المصارف وإن رواد المنازل ما هم إلا بعثات إستكشافية أو مجموعة من الصراصير المنفية من شعب الصراصير وما دمت منفى وشكلك كدة روح شوف مصلحتك مع السلامة ...

(يشير إلى الصراصير الصرصار إشارة ... نظر إلى زهرية يكتشف أنه غير مهذب) ... قلت لك ميت مرة يا زينب الزرع لازم تهتمى بيه الزرع كائن حى ... حساس ... ينمو ... الناس بره بتسمع الزرع موسيقى واحنا مش عارفين حتى نسقى الزرع ونراعيه ... أيه إللى بنعمله صح وأيه إللى مابنتعلموش غلط ...

(جرس الهاتف ... يجرى للصالة ... يرفع السماعة) ...

ألو أيوة مين عبد الله أنا محمد أيوة أخو سلمى ... أنا اتصلت بيك مش لقيتك كنت فين ... بقولك أيه سلمى حتكلمك ... أيوة هى وافقت أنا ح أندها ... يا سلمى ياسلمى ... بقولك أيه وبعد شوية اتصل بيها ... هى النمرة ٤٣٦٥٧١

... أيوة افتكر ٤٦٣٥٧١ ماتنساش أيوة ... وهى حتكلمك ... مع السلامة ...

(يضع السماعة ... جرس الهاتف مرة أخرى ...)

٤٣٦٥٧١ يا غبى ... أسف يا بابا أيوة ... أيوة العيال سافروا ما أعرفش ... لا ... أه ...

إنشاء الله بكرة ... مش عارف ... أكيد حيتصلوا ... أيوة ... أهلاً ... يا ماما أنا كويس ... أيوة حتغطى كويس بالليل وانا نايم ... ماتخافيش ... أنا عارف لسة متعود على النوم من غير غطا ... أيوة ... يا ماما ح أخد الدواء بتاع الحساسية ... أيوة أهه ح أخد الدواء ... أهه ... إن شاء الله ... (يمد يده على دواء الحساسية الذى يضمه على أنفه) أنا كويس ... كويس ... مع السلامة ...

(يضع السماعة ... يدندن بأغنية) ...

(يأكل بعض المكسرات وهو يمدد ساقيه ... جرس الهاتف يرفع السماعة) ...

أيوة ... مين ... أبو الدهب ... أهلاً وسهلاً ... نعم خير ... تشوفنى ليه خير إن شاء الله لا ... أداً ...

(أحمد يظهر على وجهه الإستياء والقرف مما يدور من حديث) ..

يقول يا أبو الدهب بتتصل بيا فى ساعة زى دى علشان تقولى عايز أكلمك فى موضوع اى موضوع بخصوص الشغل تكلمنى فيه فى الشغل ... أيوة نعم بقول أيه ... أنا حر هه أنت بتشتمنى يا أبو الدهب ... هه ... حسن ملفظك ... انا مايهمنيش حد أنا كل إللى يهمنى هو ضميرى ... لا أنت ولا محاسيبك وأتباعك ... مع السلامة ...

(يضع السماعة ... يشعر بالإستياء والقرف ... يقف ... يغلق الفديو ... يفتح النافذة يستنشق الهواء) ...

أيه يازمن كل شىء بيتغر ... كل شىء بيتلوث ... التلوث ... جاى من كل ركن من أركان العالم حتروح فين يا أحمد وحتروح فين من الزمن دا ...

(يدير ظهره للنافذة والشارع ... داخل منزله فيكتشف أنه أمام صورة أبيه) ... أيه بتبص لى يا بابا ... ليه ... يا بابا علمتنى كل شىء حرام كل حاجة عملتها لى عايزك تنزل الشارع دلوقت تشوف كل شىء اتغير ... الناس كلها ... اتغيرت ... زمنك غير زمانى ... حتى أنا مش عارف ... الصح فين إللى علمتهولى زالا الناس ماشية فيه ... الحقيقة فين مش عارف ...

(يسمع أذان الفجر من بعيد ...) ياه الفجر أذن ... ويوم جديد ... الظاهر مفيش فايدة لازم أقدم على أجازة وأسافر مع العيا ل أفضل ...

(يقف ويخرج حقيبة السفر ويعد ملابسه من الدولاب) ...

(ستار وهو يعد ملابسه) ...

" **انتهاء** "